

الفائق في غريب الحديث

- وقال ابنُ مُقْبِلٍ : ... وتُدْخِلُ فِي الظِّلِّ الزَّيْنَاءَ رُءُوسَهَا ... وَتَحَسِبُهَا هِيْمًا وَهْنًا صَحَائِحُ

وقال آخر : ... تَنَاهَوْا بَنِيَّ الْقِدَاحِ وَالْأَمْرُ بَيْنَنَا ... زَيْنَاءٌ وَلَمَّا يَغْضُبِ الْلَمْتَ لَمْ تَلَمْ

أَيُّ مُقَارِبٍ فَاسْتَعِيرَ لِلْحَاقِنِ لِأَنَّهُ يَضِيقُ بِبَوْلِهِ . دَعَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ إِهَالَةَ زَيْنَخَةٍ فِيهَا قَرَعٌ فَجَعَلَ النَّبِيُّ يَتَتَدَيَّعُ الْقَرَعَ وَبَأْكَؤُلِهِ . زِنْخٌ سَدَخٌ وَزِنْخٌ : إِذَا تَغَيَّرَ وَفَسَدَ وَالْأَصْلُ السَّيْنُ وَالزَّائِي بَدَلٌ وَأَصْلُهُ فِي الْأَسْنَانِ إِذَا اثْتَكَلْتَ أَسْنَانَهَا وَفَسَدَتْ . يُقَالُ سَدَخَتْ أَسْنَانُهُ كَمَا يُقَالُ : يَدْرِي الرَّجُلُ إِذَا شَلَّتْ يَدُهُ . وَظَهَرَ إِذَا اشْتَكَى ظَهْرَهُ . كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ وَسَلَّمَ لَا يُحِبُّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أَرْزَاءَهَا . أَيُّ أَصِيْقَهَا وَأَقْلَاهَا . وَفَدَّ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ وَسَلَّمَ بَنُو مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ فَقَالَ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَقَالُوا : نَحْنُ بَنُو الزَّيْنَبِيَّةِ . قَالَ : بَلْ أَنْتُمْ بَنُو الرَّشْدَةِ أَهْلَ الْخَيْلِ . قَالَ أَبُو عَمْرِو الشَّيْبَانِيُّ : .

زَيْنُ الزَّيْنَبِيَّةِ بَفَتْحِ الزَّيِّ وَكُسْرُهَا : آخِرُ وَلَدِ الرَّجُلِ . وَيُقَالُ لِبْنِي مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بَنُو الزَّيْنَبِيَّةِ مِنْ هَذَا . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ : الزَّيْنَبِيَّةُ وَالْعِجْزَةُ : آخِرُ وَلَدِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ . قَالَ : وَمَالِكُ الْأَصْغَرِ يُقَالُ لَهُ الزَّيْنَبِيَّةُ وَذَلِكَ أَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تَرْقُصُهُ وَتَقُولُ : وَابْأَبِي زَيْنَبُ أُمِّهِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ... نَحْنُ بَنِي الزَّيْنَبِيَّةِ لَا زَفَّرَ ... حَتَّى زَرَى جَمَاعَةً تَخَرَّسَ

وَإِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ وَسَلَّمَ ذَلِكَ رِبَاءً بِهِمْ عَمَّا يُؤْهِمُ نَقِيصَ الرَّشْدَةِ .